Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"إنها وطاويط عملاقة مكسوة بالحديد والرصاص، ومدرعات زاحفة ذات أشكال حيوانية غريبة.

وفي السماء أجنحة، أجنحة، أجنحة.

وهامات مفزعة تملأ الفضاء وتسد الآفاق.

وحين طلع الصباح كانت آلاف وآلاف من العصافير طريحة في كل شارع، في كل زقاق، في كل بيت، في كل حجرة، على الكراسي، على الطاولات، وسط الأحذية...

كانت تغطي الأرض ببساط من الريش والمناقير يمتد إلى غير حد. وكانت الأشجار والسطوح والجدران مسكونة بالوطاويط، كان الصبح ليلاً أسود، وكانت الشمس كومة حقيرة من الفحم".

6- الفضاء:

هذه مدينة دمرت آلاف المرات، وأعيد بناؤها في كل مرة على يد غزاة جدد. هذه مدينة من فسيفساء الأجناس تمتد آلاف الكيلو مترات على ساحل البحر، وقد تحولت إلى عاصمة من أكبر عواصم العالم. وهذه هي الحانة في تلك المدينة حيث اختطف وليد الأرض من قبل امرأة تلبس قناع لبؤة. وهذا هو فضاء المقبرة في تلك المدينة (مدينة ن في رواية هشام القروي ن). وهذه هي قرية روضة إدريس حيث تقوم قصة جديدة للخليقة والزمن -مثل الكتابة- لا نهائي (رواية خافية قمر لمحمد ناجي)[11]. وهذه حارة الزعفراني أو الخطط مما ابتدع جمال الغيطاني ليغدو الفضاء المصري ما قبل الثمانينات فضاء روائياً. وهذه هي السلطنة التي ابتدعها الطاهر وطار ليغدو الفضاء الجزائري ما قبل الثمانينات فضاء روائياً. وهذا هو مستشفى الدكتور موريس كفضاء روائي ابتدعه علي عبد الله سعيد من الفضاء السوري ما قبل التسعينات...

إنها فضاءات جديدة موارة تلاعب فيها الكتابة والمخيلة الزمان والمكان، وترسل سنناً جديدة (غريبة أو عجيبة أو خارقة)، فنرى في (مدينة اللذة) مثلاً: الملذة والمحلمة والمتاهة... ونرى سكة الأقطار أو الأقدار وشمال الماء والبوم والصوان والنهر وبركة السنهوري والقناطر في (شمس القراميد)، وسوى ذلك كثير مما ابتدعه الميلودي شعموم وعز الدين التازي وسواهما.

---

[11] انظر كتابنا: بمثابة البيان الروائي، دار الحوار، اللاذقية 1998، ص55.